الكتاب الرابع

٤

كتاب الإيمان

صنّفه

الحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني

المتوفى سنة (٢٤٣هـ) رحمه الله

تحقيق

أبي عبد الله آل حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذا (الكتاب الرابع) من هذا الجامع، وهو كتاب «الإيمان» لابن أبي عمر العدني المتوفى (٢٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهو من كتب الإيمان المشتهرة عند أهل العلم، ومؤلفه قد جمع فيه الأحاديث المسندة، والآثار المروية عن سلف الأمة في أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

وتبرز أهمية هذا الكتاب في ذكره لبعض الآثار التي لا توجد مروية بإسنادها إلَّا فيه؛ ككتاب الحسن بن محمد ابن الحنفية رَحِمَهُ اللَّهُ في الإرجاء، وهو أول كتاب كُتِبَ في الإرجاء الأول كما ذكر ذلك أهل العلم، وقد ندم على كتابته كما سيأتي.

والمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الكتاب درج فيه على طريقة من سبقه من أهل العلم في جمع النصوص من غير تبويب لها ولا تعليق.

وأما التبويب الذي في بعض التحقيقات فهو من صنيع المحقق كما أشار هو إلى ذلك.

والله أسأل أن ينفعنا بالعلم النافع، وأن يرزقنا الإخلاص في طلبه، والعمل به، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يسلك بنا سبيل السلف الصالح، إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❏ ❏ ❏



ترجمة المُصنِّف

* **الاسم:** محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي العدني.

* **الكُنية:** أبو عبد الله.

* **الشهرة:** ابن أبي عمر العدني.

* **المولد:** (١٥٣هـ) تقريبًا.

○ مكانته العلمية:

قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللهُ: كان رجلاً صالحًا، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثًا موضوعًا، حدَّث به عن ابن عيينة، وهو صدوق.

قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: وسئل عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة: فابن أبي عمر.

وقال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنن» (٤/ ١٢٠): حدثنا محمد بن يحيى العدني المكي، ويكنى: بأبي عبد الله، الرجل الصالح، هو ابن أبي عمر.

○ شُيوخه:

سمع من: عبد الله بن وهب، وعبد العزيز بن محمد، وهشام بن سليمان، وفرج بن سعيد، وبشر بن السري، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن

عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومعتمر بن سليمان، ومعن بن عيسى، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، ويزيد بن هارون. وغيرهم.

○ تلاميذه:

سمع منه: أبو حاتم الرازي، وأبو زُرعة الرازي، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وإبراهيم بن مهدي الأبلي، والحكم بن معبد الخزاعي، وأبو زُرعة الدمشقي، وغيرهم.

○ من أخباره:

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت ابن أبي عمر يقول: اختلفت إلى ابن عيينة ثمانية عشر سنة، وكان الحُميدي أكبر مني بسَنة.

وسمعت ابن أبي عمر يقول: حججت سبعين حجة ماشيًا على قدمي.

○ آثاره العلمية:

صنف «المسند»، وكتاب «الإيمان».

○ الوفاة:

(٢٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

○ التَّراجم:

«سنن الترمذي» (٤/ ١٢٠)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٦٣٩)، و«السير» (١٢/ ٩٦).

○ وصف المخطوط:

لـم أقف لهذا الكتاب إلَّا على نسخة واحدة، وهي نسخة كاملة قديمة محفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم مجموع: (١٠٤).

وجاء عنوان الكتاب في أول صفحة منه: «كتاب الإيمان» لابن أبي عمر العدني.

عدد أوراقها: (٣٨) لوحة، في كل لوحة صفحتان.

عدد الأسطر: في كل صفحة ما يقارب (٢٢) سطرًا.

كتب بخط متوسط في القراءة.

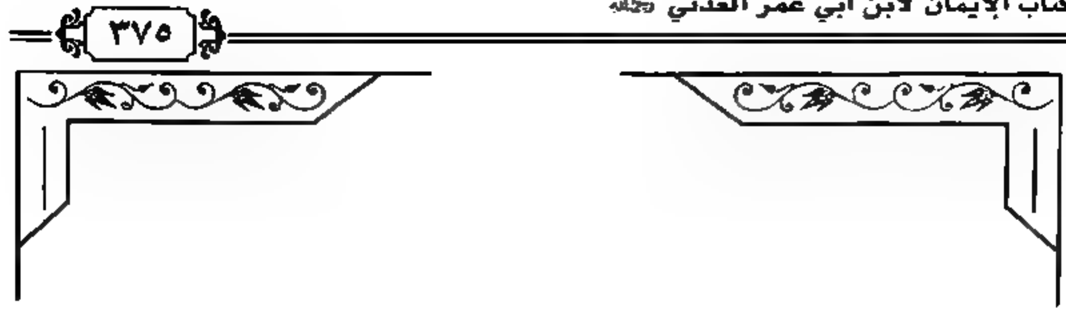
وعلى هذه النسخة كثير من سماعات أهل العلم، مما يدل على نفاسة هذا الكتاب وأهميته عند أهل العلم.





صورة المخطوط

نص الكتاب المحقق



[١] أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ، قال: أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد ـ مما قرئ عليه وأنا أسمع ـ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، عن أسامة بن زيد، قال: حدثني ابن شهاب، عن حنظلة بن علي الأسلمي قال:

بعث أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأمره أن يقاتل الناس على خمسٍ، فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس: على شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت[١].

[٢] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله بن وهب المصري، عن عمرو بن الحارث، عن درَّاج أبي السَّمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد؛ فاشهدوا له بالإيمان».

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ...﴾ الآية [التوبة: ١٨][٢].

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٧)، وإسناده منقطع. وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه أحمد (١١٧٢٥)، والترمذي (٢٦١٧ و٣٠٩٣)، وابن ماجه (٨٠٢).

٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن كعب الأحبار، قال[(١)]: اختار الله البلاد، فأحب البلاد إلى الله تعالى البلد الحرام، واختار الله الشُّهور، فأحب الشهور إلى الله الشهر الحرام، وأحب هذه الأشهر إلى الله ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إليه العشر الأولى، واختار الأيام فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة، واختار الليالي فأحب ليلة إلى الله ليلة القدر، واختار السَّاعات؛ فأحب السَّاعات إلى الله ساعات الصَّلوات المكتوبات، واختار الكلام، فأحب الكلام إلى الله: لا إلٰه إلَّا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، فمن قال: لا إلٰه إلَّا الله فهي كلمة الإخلاص، كُتب له عشرون حسنة، ومُحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، كتب له عشرون حسنة، ومحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: سبحان الله، فإن الله لما خلق كل شيء واستوى على العرش سبَّحه، ومن قال: الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة، ومُحي عنه ثلاثون سيئة، ومن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وأحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان[(٢)].

= وفي إسناده درَّاج بن سمعان، ذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٢)، وذكر عن أحمد بن حنبل أنه قال: أحاديث درَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.
ثم ذكر ابن عدي رواياته وما أنكر عليه منها، وليس منها هذا الحديث، ثم قال (٣/ ١١٥): وأرجو إن أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه، أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته ما قال فيه يحيى بن معين. اهـ.
قلت: يشير إلى قول ابن معين ﷺ لما سئل عن حديث درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. قال: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس. «الكامل» (٣/ ١١٢).
والحديث قال فيه الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه: ابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٧١٢).
(١) في الأصل: (قال: قال).
(٢) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٥). =

٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، رفع الحديث، قال ﷺ: **«من سمع الأذان ثلاث جمعات ولم يحضر الجمعة؛ كُتب من المنافقين»**[(١)].

٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو الحكم مروان بن عبد الحميد[(٢)]، قال: حدثنا موسى بن أبي درم، عن وهب بن مُنبِّه، قال: بلغ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن مجلسٍ كان في المسجد الحرام في ناحية باب بني سهم، يجلس فيه ناس من قريش، فيجتمعون فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس: انطلق بنا إليهم. فانطلقنا إليهم حتى وقفنا عليهم، فقال لي ابن عباس: أخبرهم عن الكلامِ الذي كلَّم به الفتى أيوب عليه السلام وهو في بلائه.

قال: قلت: قال الفتى: يا أيوب، ما كان في عظمة الله، وذكر الموت ما يكلّ[(٣)] لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟ يا أيوب، أما

= ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٢٧ و١٢٨) مختصرًا. وانظر بقية تخريجه هناك.
قال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (١/ ٦٥) وهو يشرح قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]: والمقصود أن الله ﷻ اختار من كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره، فإنه تعالى طيب لا يحب إلّا الطيب، ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة إلّا الطيب، فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى.. ثم أطال في شرح هذا الكلام وبيانه بنحو من كلام كعب الأحبار رحمه الله.

(١) رواه عبد الرزاق (٥١٦٥)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٧٠/ ٤٢٢)، وهو معضل.
والحديث يشهد لصحته كثير من الأحاديث، وقد تقدم كثير منها في كتاب «الإيمان» لأحمد برقم (٤٣٣/وما بعده).

(٢) في الأصل: (عبد الواحد)، والصواب ما أثبته كما في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٧١)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٢٧٥).

(٣) يضعف ويعيي. «الصحاح» (٢/ ١٢٢).

علمت أن لله عبادًا أسكتتهم خشية الله من غير عِي ولا بكم، وأنهم لهم النبلاء الطُّلقاء الفصحاء الألباء العالمون بالله وأيامه؛ ولكنهم إذا ذكروا عظمة الموت تقطعت قلوبهم، وكلَّت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقًا من الله، وهيبة له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزَّاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ويعدُّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وإنهم لأنزاه أبرار، ومع المضيعين والمفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.

قال أبو الحكم: وكتب إليّ رجل: أن ابن عباس قال لهم على إثر هذا الكلام: كفى بك ظالمًا أن لا تزال مُخاصمًا، وكفى بك آثمًا أن لا تزال مُماريًا، وكفى بك كاذبًا أن لا تزال مُحدِّثًا بغير ذكر الله[1].

٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: أتاني آتٍ، فقال: ما يمنعك أن تجاهد يا عبد الله بن عمر؟

فقال: يا ابن أخي، إن الإسلام بني على خمس: على شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

فجعل الرجل يريد أن يقول: وصوم رمضان، وحج البيت. فيأبى عليه عبد الله إلَّا أن يقول: حج البيت، وصوم رمضان، وإن من العمل

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٩)، وأحمد في «الزهد» (١/٤٣)، والآجري في «الشريعة» (١٢٩ ـ ١٣٠/باب ذم الجدال والخصومات في الدِّين).

الصَّالح: الصِّدق، والجهاد في سبيل الله ﷻ[١].

٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، حدثنا المقرئ، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن زياد، قال: حدثني زياد بن مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: **«ثلاثٌ أي مسلم كانت فيه واحدة منهنَّ فشعبة من الإيمان، فإن كانت اثنتان فشُعبتان من الإيمان، فإن كنَّ ثلاث فقد أدمج[٢] بالإيمان من شعر رأسه إلى ظفر قدمه: من إذا قال صدق، وإذا اؤتُمن أدَّى، وإذا عاهد وفَّى.**

وثلاثٌ من كانت فيه واحدة منهن فشُعبة من النِّفاق، وإن كانت اثنتين فشُعبتان من النفاق، وإن كنَّ ثلاث فيه فقد أدمج بالنفاق من شعر رأسه إلى ظفر قدمه: من إذا قال كذب، وإذا اؤتُمن خان، وإذا عاهد لم يَفِ»[٣].

---

(١) رواه عبد الرزاق (٥٠١٢) عن ابن التيمي قال: حدثني عبد الملك بن عمير، قال: حدثني الحواري بن زياد، قال: كنت جالسًا عند ابن عمر فجاءه رجل شاب، فقال: ألا تجاهد؟..
وعند ابن أبي شيبة (١٩٩١٢) عن سالم بن أبي الجعد، عن عطية مولى بني عامر، عن يزيد ابن بشر السكسكي، قال: قدمت المدينة، فدخلت على عبد الله بن عمر، فأتاه رجل من أهل العراق، فقال: يا عبد الله بن عمر، مالك تحج وتعتمر وقد تركت الغزو في سبيل الله؟ قال: ويلك، إن الإيمان بني على خمس: تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتصوم رمضان. قال: فردها عليه. فقال: يا عبد الله، تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتصوم رمضان. كذلك قال لنا رسول الله ﷺ، ثم الجهاد حسن.
وعند البخاري (٤٥١٣) عن نافع، أن رجلاً أتى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، ما حملك على أن تحج عامًا، وتعتمر عامًا، وتترك الجهاد في سبيل الله ﷻ، وقد علمت ما رغب الله فيه؟ قال: يا ابن أخي، بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله.. الحديث.
وانظر: «الإيمان» لأحمد (٢٢٠)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٤١٨) للمروزي.
(٢) دَمَجَ الشيء: دخل في غيره واستحكم فيه. «مختار الصحاح» (ص٢١٨).
(٣) إسناده معضل، ومعناه صحيح، وقد تقدم في «الإيمان» لأحمد له عدة شواهد من =

٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: سمعت محمد بن كعب يقول في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾ أقسم به ربنا، ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ قال: الناس كلهم، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ثم لم يدَعهُنَّ وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ ثم لم يدعهن وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ شروط يشترط عليهم[1].

٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: لما نزلت: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران: ٩٧]، قالت اليهود: فنحن مسلمون. فقال الله ﷻ لنبيه فحجهم، يقول: اخصمهم. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، من أهل الملل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٧﴾ فقال الله تعالى لنبيه: قل لهم: فإن الله قد فرض على المسلمين حج البيت. فأبوا، وقالوا: ليس علينا حج[2].

= الصحيحين وغيرهما، انظر: (٤٦٨ و٤٧٠ ـ ٤٧٢).

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٩٤).

قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١١٥٠): اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن الله ﷻ لم يثنِ على المؤمنين، ولم يصف ما أعدَّ لهم من النعيم المقيم، والنجاة من العذاب الأليم، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلَّا بالعمل الصالح، والسعي الرابح، وقرنَ القول بالعمل، والنية بالإخلاص، حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضُها من بعض، ولا ينفعُ بعضُها دون بعض، حتى صار الإيمان قولاً باللسان، وعملاً بالجوارح، ومعرفة بالقلب خلافًا لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبُهم، وتلاعبت الشياطين بعقولهم، وذكر الله ﷻ ذلك كله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته. اهـ.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٧٨٤) من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، أنه سمع عكرمة يقول.. فذكره. =

١٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: ثلاث أحلف عليهن، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم:

لا يجعل الله ذا سهمٍ في الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام: الصلاة، والزكاة، والصيام.

ولا يحبُّ رجلٌ قومًا إلَّا بعثه الله معهم.

ولا يتولَّى الله عز وجل عبدًا في الدنيا فيوليه سواه يوم القيامة.

والرابعة: لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: لا سترَ الله على عبدٍ في الدنيا إلَّا رجوت أن يستر عليه في الآخرة[1].

= ورواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٥٠٦)، من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة. قلت: وليس عند أحد منهم: عن مجاهد، عن عكرمة!!
وهذا الأثر صحيح عن عكرمة لكنه مرسل.
وهذا التفسير مروي عن غير واحد من السلف، ومنهم: الضحاك، ومجاهد، وابن المسيب. انظر: «تفسير» سعيد بن منصور (٥١٥)، و«العجاب في بيان الأسباب» (٢/ ٧١٨).

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٨٠٠)، وفيه انقطاع.
ورواه أيضًا معمر في «جامعه» (٢٠٣١٨/ مصنف عبد الرزاق).
ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٧٩٩) عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود رضي الله عنه.
وهو منقطع كذلك، أبو عبيدة بن مسعود رضي الله عنه لم يسمع من أبيه، ولكن أهل العلم تلقوا روايته عن أبيه بالقبول والاحتجاج.
ورواه أبو داود في «الزهد» (١٢٧) من طريق ابن مدرك، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله رضي الله عنه.
وروي نحوه مرفوعًا من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد حسن.
رواه أحمد (٢٥١٢١)، وإسحاق في «مسنده» (٨٦٣)، وأبو يعلى (٤٥٦٦)، والحاكم (١/ ١٩) وصححه، عن شيبة الخضري، قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز، فحدثنا عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث أحلف عليهن، لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، فأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة، =

١١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، عن المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله ﷺ: الكفر: ترك الصلاة(١).

١٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا حكام بن سلم، عن أبي سنان، عن عَمرو بن مرة الجملي، عن محمد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بالله والعمل قرينان، لا يصلح واحد منهما إلَّا مع صاحبه**»(٢).

١٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن كعب الأحبار، قال: ومن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وأحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان(٣).

١٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثني عدي بن ثابت، عن زِرِّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: عهد إليَّ

= والصوم، والزكاة، ولا يتولى الله ﷻ عبدًا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قومًا إلَّا جعله الله ﷻ معهم. والرابعة: لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، لا يستر الله ﷻ عبدًا في الدنيا إلَّا ستره يوم القيامة». فقال عمر بن عبد العزيز: إذا سمعتم مثل هذا الحديث من مثل عروة يرويه، عن عائشة، عن النبي ﷺ فاحفظوه.

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٢٣)، وعبد الله في «السُّنَّة» (٧٥٠)، وانظر بقية تخريجه هناك. وإسناده منقطع؛ ولكن له شواهد كثيرة عن ابن مسعود ﷺ تدل على صحته عنه.

(٢) رواه اللالكائي (١٥٦٠)، وإسناده مرسل.
ورواه الخطيب في «اقتضاء العلم العلم» (١٥) عن عمرو بن مرة، عن علي بن الحسين، أن النبي ﷺ.. فذكره.
قلت: وإجماع أهل السُّنَّة على ذلك كما بينت ذلك في المقدمة (١/ ٥٥) فصل في أقوال أئمة السلف في أنه لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان.

(٣) تقدم مطولاً برقم (٣).

النبي عليه [الصلاة و] السلام أنه: «**لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُك إلَّا مُنافق**»[١].

١٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لـم يكن ليُصيبه، وأن ما أصابه لـم يكن ليُخطئه[٢].

١٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عَدِي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيُكلِّمه الله يوم القيامةِ ليس بينه وبينه تُرجمان**»[٣].

١٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال الأعمش[٤]، عن عمرو بن مرَّة، عن المغيرة بن سعد الأخرم، عن أبيه، أو عن عمّه ـ شكَّ الأعمش ـ قال: أتيت رسول الله أُريد أن أسأله، فاستقبلته فصاح بي ناس من أصحابه،

(١) رواه أحمد (٧٣١)، ومسلم (٧٨).

(٢) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٠٨١/المصنف) من طريقين: من طريق أبي إسحاق، عن الحارث، عن ابن مسعود رضي الله عنه. والحارث ضعيف.
وبرقم (٢٠٠٨١) من طريق معمر، عن قتادة، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وإسناده منقطع.
ولهذا الأثر شواهد ومتابعات كثيرة تدل على صحته عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.
وقد ثبت نحوه مرفوعًا من حديث أنس، وأبي الدرداء، وجابر، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم.
انظر: الترمذي (٢١٤٤)، و«مسند» أحمد (٢٧٤٩٠)، و«مسند» البزار (٤١٠٧)، و«المعجم الأوسط» (١٩٥٥).

(٣) رواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٤) في الأصل: (قال الأعمش حدثنا، عن عمرو بن مرة). والصواب ما أثبته كما عند من خرجه.

فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، فأرب ما جاء به»[(١)].

فأخذت بزمام الناقة، فقلت: يا رسول الله، دُلّني على عمل يُقربني من الجنة، ويُباعدني من النار.

قال: «إن كنت أوجزت». فسكت ساعة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال ﷺ: «تعبدُ الله ولا تُشرك به شيئًا، وتقيم الصَّلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحبُّ للناس ما تحب أن يؤتى إليك، وما كرهت أن يؤتى إليك فدع الناس منه، خلِّ عن زمام الناقة»[(٢)].

---

(١) جاء في «النهاية» (١/ ٣٥): في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها: أرِب بوزن علم، ومعناها: الدعاء عليه، أي أصيبت آرابه وسقطت، وهي كلمةٌ لا يُراد بها وقوع الأمر كما يقال: تربت يداك، وقاتلك الله، وإنما تذكر في معرض التَّعجُّب، وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان: أحدهما تعجُّبه من حرص السائل ومُزاحمته. والثاني: أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: «اللَّهُمَّ إنما أنا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي له رحمة»، وقيل معناه: احتاج فسأل، من أرِب الرجل يأرب إذا احتاج، ثم قال: ماله؟ أيْ: أيُّ شيء به؟ وما يريد؟
والرواية الثانية: «أَرَبٌ ما له؟» بوزن جَمَل، أي حاجةٌ له، وما زائدة للتقليل، أي: له حاجة يسيرة. وقيل: معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقال: ما له؟
والرواية الثالثة: أرِبٌ بوزن كتف، والأربُ الحاذق الكامل، أي هو أربٌ، فحذف المبتدأ، ثم سأل فقال: «ما له؟»؛ أي: ما شأنه؟.اهـ.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (١٦٧٠٥) من طريق الأعمش.
ورواه أحمد (١٥٨٨٣ و١٥٨٨٤) نحوه من طرق أخرى.
وروى البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣) من حديث أبي أيوب ﷺ أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله، ـ أو يا محمد ـ أخبرني بما يقربني من الجنة، وما يباعدني من النار. قال: فكف النبي ﷺ، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «لقد وفق، أو لقد هدي». قال: «كيف قلت؟» قال: فأعاد، فقال النبي ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة».
وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة ﷺ، رواه البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).

١٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن سعير بن الخمس التميمي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت**»(١).

١٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سُفيان، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: خذوا مني هذه الكلمات الخمس، فإنكم والله لو ركبتم المطي حتى تنضبوها(٢) ما أدركتم مثلهن:

لا يرجو عبدٌ إلَّا ربه، ولا يخافنَّ إلَّا ذنبه.

ولا يستحي إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم.

ولا يستحي أن يتعلم إذا لم يعلم.

وأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس له(٣).

---

(١) متفق عليه. وتقدم تخريجه في كتاب «الإيمان» لأحمد (٢٢).

(٢) في «الصحاح» (٦/ ٢٥١١): ونضَوْتُ البلاد: قطعتها. اهـ.

(٣) رواه ابن عبد البر في «الجامع» (٥٤٨) من طريق سفيان عن السري به.
ورواه معمر في «جامعه» (٢١٠٣١/ مصنف عبد الرزاق)، من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن علي رضي الله عنه. وإسناده صحيح.
ورواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٢٤٦) من طريق أبي شهاب، عن القاسم بن الوليد بن الهمداني، عن داود بن أبي عمرة، عن علي رضي الله عنه.
ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٦٤٥)، والدينوري في «المجالسة» (٣٠٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٥١٠) من طريق أبي خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:.. فذكره، وفيه: واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان. وإسناده منقطع، ولكنه يتقوى بالذي قبله.

٤٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرنا أبو حمزة الثمالي، قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز، فقال: يا أمير المؤمنين، أتحب أن أطريك؟

قال: [لا].

قال: فتُحب أن أعظك؟

فقال: نعم.

قال: فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: أما بعد؛ فإن الله ﷻ بجلاله وعظمته وقدرته، خلق الخلق غنيًّا على طاعتهم، آمنًا لمعصيتهم، والناس يومئذٍ مُختلفون في الرأي والمنازل، والعرب بشرِّ تلك المنازل: أهل الدَّبر، وأهل الوبر، وأهل الحجر، وأهل الحضر، تُحتاز دونهم طيبات الدنيا، ورخاء عيشها، لا يسألون الله جماعة، ولا يتلون كتابًا، عميٌ، نُجس، وميتهم في النار، مع ما لا يحصى من المزهود فيه والمرغوب عنه.

فلما أراد الله أن يبعث إليهم نبيهم، وينشر فيهم رحمته، بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، عزيزٌ عليه ما عنتم، حريص عليهم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، محمد، [٥/أ] فلم يمنعهم ذلك أن جرَّحوه في جسمه، ولقَّبوه في اسمه، وأخرجوه من داره، ومعه موعظة من ربه، لا يتقدم إلَّا بأمره، ولا يرحل إلَّا بإذنه، وقد أخذ حبل الذمة من الأعلى، وقد اضطروه إلى بطن

= وقد تقدم مختصرًا في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٠).
وسئل ابن تيمية ؒ في «مجموع الفتاوى» (١٦١/٨) عن هذا الأثر فأجاب: الحمد لله، هذا الكلام يؤثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ، وهو من أحسن الكلام وأبلغه وأتمه.. ثم أطال في شرحه.

غار فاختفى فيه اختفاء، فلما أُمِرَ بالعزم، وحُمِلَ على الجهاد، اسبطر لأمر الله لوثًا، وقد استقام على الذي أمره الله به من تبليغ رسالته، ومجاهدة المدبر، حتى قبضه الله، وقد أدَّى الذي عليه من حقه.

ثم إن أبا بكر قام من بعده، فأخذ بسنته، ودعى إلى سبيله، ومضى على أمره حيث ارتدت العرب عليه، أو من ارتد منهم، فحرصوا أن يقيموا الصَّلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أن يقبل منهم إلَّا ما كان رسول الله قابلاً منهم في حياته، فانتزع السُّيوف من أغمادها، وأوقد النار في شُعلها، وحمل أهل الحق على أكتاف أهل الباطل، فلم يبرح يُقطِّعُ أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه، وقررهم بالذي نفروا عنه، فقبضه الله إليه على منهاج نبيه، ورحمه الله، وغفر له[1].

---

(١) رواه الدارمي في «مسنده» (٩٢)، من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن معروف بن خربوذ المكي، عن خالد بن معدان، قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر.. فذكره.
ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٤٧/٢٤)، من طريق حنبل بن إسحاق، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: قال سفيان بن عيينة: دخل ابن الأهتم على عمر بن عبد العزيز.. فذكره.
وللأثر تتمة أسوقها من «سنن الدارمي» لأهميتها، قال: (فلم يبرح يُقطِّع أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في الذي خرجوا منه، وقررهم بالذي نفروا عنه، وقد كان أصاب من مال الله بكرًا يرتوي عليه، وحبشية أرضعت ولدًا له، فرأى ذلك عند موته غُصَّة في حلقه، فأدَّى ذلك إلى الخليفة من بعده، وفارق الدنيا تقيًّا نقيًّا على منهاج صاحبه.
ثم قام بعده عمر بن الخطاب فمصَّر الأمصار، وخلط الشِّدة باللين، وحسر عن ذراعيه، وشمَّر عن ساقيه، وعدَّ للأمور أقرانها، وللحرب آلتها، فلما أصابه فتى المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس يسأل الناس: هل يثبتون قاتله؟ فلما قيل: فتى المغيرة بن شعبة، استهل يحمد ربه أن لا يكون أصابه ذو حق في الفيء فيحتج عليه بأنه إنما استحلَّ دمه بما استحلَّ من حقه، وقد كان أصاب من مال الله بِضعةً وثمانين =

٣١ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سُفيان، عن الزُّهري، قال: قيل لأبي بكر: اقبل منهم أن لا يؤدوا الزكاة.

فقال: لو منعوني شيئًا مما أقرُّوا به لرسول الله لقاتلتهم عليه.

فقيل لأبي بكر: أليس قد قال رسول الله ﷺ: **«أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فإذا قالوها عصموا مِنِّي دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها، وحِسابهم على الله»**.

فقال أبو بكر: هذا مِن حقِّها، لو منعوني شيئًا مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم عليه، لا تفرِّقوا بين ما جمع الله.

قال سفيان: يعني: الصلاة، والزكاة[1].

٣٢ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خيرَ أعمالِكم الصلاةَ، ولا يُحافظ على الوضوءِ إلَّا مؤمن»**[2].

= ألفًا، فكسر لها رِباعه، وكره بها كفالة أولاده، فأدَّاها إلى الخليفة من بعده، وفارق الدنيا تقيًّا نقيًّا على منهاج صاحبيه.

ثم إنك يا عمر، بُنيُّ الدنيا ولدتك ملوكها، وألقمتك ثدييها، ونبتٌّ فيها تلتمسها مظانَّها، فلما وليتها ألقيتها حيث ألقاها الله، هجرتها وجفوتها، وقذرتها إلَّا ما تزودت منها، فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا، وكشف بك كُربتنا، فامض ولا تلتفت، فإنه لا يعزُّ على الحق شيء، ولا يذلُّ على الباطل شيءٌ. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات.

قال أبو أيوب: فكان عمر بن عبد العزيز يقول في الشيء، قال لي ابن الأهتم: (امض ولا تلتفت).

(١) إسناده منقطع. وقد ثبت نحوه في الصحيحن من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد تقدم في «الإيمان» لأبي عبيد (١٠) الكلام عن هذا الحديث وفقهه.

(٢) رواه أحمد (٢٢٣٧٨ و٢٢٤٣٦)، وابن ماجه (٢٧٧)، والدارمي (٦٨١). =

٢٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي نحوه.

٢٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلمه الله ليس بينه وبينه تُرجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلَّا ما قدَّم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلَّا ما قدَّم، وينظر أمامه فيرى النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه عن النار ولو بشقِّ تمرةٍ فليفعل»**[1].

٢٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الهجري، عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: من سرَّه أن يلقى الله غدًا مُسلمًا فليحافظ على هذه الصلوات المكتوبات حيث يُنادى بهنَّ، فإنهنَّ من سُنن الهدى، وإن الله شرع لنبيكم سُنن الهدى، ولقد رأيتنا وما يتخلَّف عنها إلَّا منافق معلوم نفاقه، حتى لقد رأيت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف[2].

= قال في «مصباح الزجاجة» (٤١/١): هذا الحديث رجاله ثقات أثبات، إلَّا أنه منقطع بين سالم وثوبان؛ فإنه لم يسمع منه بلا خلاف. لكن له طريق أخرى متصلة أخرجها أبو داود الطيالسي في «مسنده»، وأبو يعلى الموصلي، والدارمي في «مسنده»، وابن حبان في «صحيحه» من طريق حسان بن عطية، أن أبا كبشة حدَّثه أنه سمع ثوبان. اهـ.

قلت: الطريق الآخر لهذا الحديث، رواه الطيالسي في «مسنده» (١٠٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٤٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٣٧).

وصححه: العقيلي في «الضعفاء» (٥٧٣١). وسيأتي من طريق آخر مرسلة (٥٩).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦). (٢) رواه مسلم (٦٥٤).

٣٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، عن المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، قال: قيل لعبد الله بن مسعود ﷺ: إن الله ليُكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: ٢٣] ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ٢].

فقال عبد الله: على مواقيتها.

فقيل: ما كنَّا نرى ذاك يا أبا عبد الرحمٰن إلَّا أن تترك.

فقال عبد الله: تركها الكفر[1].

٣٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا سول الله من المسلم؟

قال: «من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده».

قال: فمن المؤمن؟

قال: «من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم».

قال: فمن المُهاجر؟

قال: «من هجر السَّيئات».

قال: فمن المُجاهد؟

قال: «من جاهد نفسه لله تعالى»[2].

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٢٣). وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٣٣٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٣٤). ويشهد له ما رواه البخاري (٩) عن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ =

٢٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال سفيان: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

وقال له أخوه إبراهيم بن عُيينة: يا أبا محمد، لا تقل: ينقص.

فغضب، وقال: اسكت يا صبي! بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء(١).

٢٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال وكيع: أهل السُّنَّة يقولون: الإيمان قول وعمل.

= قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».
وما رواه أحمد (٦٩٢٥) بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «تدرون من المسلم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»، قال: «تدرون من المؤمن؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمهاجر من هجر السوء فاجتنبه».
وانظر كذلك: البخاري (١١)، ومسلم (٣٩ و٤١ و٤٢).

(١) رواه الحميدي في «مسنده» (٢/٥٤٧)، والآجري في «الشريعة» (٢٤٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٣٧)، واللالكائي (٢٨).
وهذا قول أئمة السُّنَّة في أن الإيمان ينقص حتى يذهب بالكلية فلا يبقى منه شيء، خلافًا لطائفة من مرجئة عصرنا الذين أنكروا ذلك وقالوا: الإيمان لا يذهب بالكلية بل ينقص حتى يبقى منه مثقال ذرة.
ووجه الخلاف بينهم: أن أئمة السُّنَّة يرون العمل جزء من الإيمان وركن من أركانه فإذا ذهب العمل ذهب الإيمان بالكلية فلم يبق شيء، أما هؤلاء المرجئة فيقولون: العمل كمال في الإيمان وفرع من فروعه إذا ذهب العمل بالكلية بقي أصل الإيمان وهو التصديق والإقرار ولا يذهب بالكلية، بل يبقى منه مثقال ذرة ينجو بها الإنسان من النار ويكون بها من أهل الشفاعة والجنة!
وقد تكلم بعض مرجئة عصرنا على الإمام سفيان بن عيينة - بسبب هذه الكلمة، وادعى بأنها زلة لسان قالها في حالة الغضب! وقد انفرد بها ولم يوافقه عليها أحد من أئمة السنة! بل حتى الخوارج المارقين لم يقولوا ذلك!
وهذا من جهله وتعصبه لقول المرجئة وقِلَّت بصيرته بأقوال أئمة السُّنَّة، فإن هذا القول مجمع عليه بين أئمة السُّنَّة قد صرح به غير واحد منهم كما بينت ذلك في المقدمة (١/٢٢٨) (فصل في أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

والمرجئة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل.

والجهمية يقولون: إن الإيمان المعرفة[١].

٣٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أبصر رجلاً يصلي، ينقر كما ينقر الغراب. فقال النبي ﷺ: «لو مات هذا؛ مات على غير دينِ محمد»[٢].

٣١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن صبيح الخراساني، عن جعفر بن محمد، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمٰن بن سابط الجمحي، عن النبي ﷺ مثله[٣].

٣٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مُليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: لما طعن عمر رضي الله عنه، قال: إنكم لستم تفزعونه بشيءٍ إن كانت به حياة إلّا بالصلاة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين.

قال: الصلاة، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة[٤].

٣٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، ويزيد بن يزيد بن جابر سمعا مكحولاً،

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٣٩٩)، والآجري في «الشريعة» (٣٠٤).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٣٠)، وانظر تخريجه هناك.

(٣) إسناده مرسل، وانظر ما قبله.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣)، وأحمد في «الإيمان» (٢٠٩)، وإسناده صحيح. وانظر تخريجه هناك والتعليق عليه.

يقول: أوصى النبي ﷺ بعض أهله فقال: «ولا تتركن صلاة متعمدًا، فإنه من ترك صلاة مكتوبة مُتعمِّدًا؛ فقد برئت منه ذمة الله»[١].

٣٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، قال: أراد عمر بن الخطاب أن يعرض على الناس عدَّة في كل بلدٍ يوافون الحجّ في كلِّ عام، فلما رأى تسارع الناس فيه كفَّ عن ذلك، وقال: لو تركوه لجاهدناهم عليه كما نجاهدهم على الصلاة والزكاة[٢].

٣٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن ذر الهمداني، عن وائل بن مهانة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر النِّساء تصدَّقن، ولو من حُليكنَّ، فإنكنَّ من أكثرِ أهل النارِ».

فقامت امرأة ليست من عِلية النِّساء، فقالت: ولم يا رسول الله؟

قال: «إنكنَّ تُكثرن اللَّعن، وتجحدن النِّعم، وتكفرن العشير».

قال عبد الله: ما وجدنا من ناقص العقل والدِّين أغلب على عقول الرجال ذوي الرأي على أمورهم من النساء.

فقيل له: يا أبا عبد الرحمٰن، ما نقصان عقلها ودينها؟

فقال: أما نقصان عقلها: فشهادة امرأتين بشهادة رجل.

وأما نقصان دينها: فإنها تمكث كذا وكذا لا تصلي لله سجدة[٣].

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٣٤)، وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٤١١)، وانظر بقية تخريجه هناك.

(٣) روى المرفوع منه: أحمد (٣٥٦٩)، والحميدي (٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٥٧).

وتقدم في «الإيمان» لابن أبي شيبة تخريج الموقوف من قول ابن مسعود رضي الله عنه. =

٣٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإن بني آدم خلقوا على طبقات:

فمنهم مَن يولد مؤمنًا، ويحيا مؤمنًا، ويموت مؤمنًا،

ومنهم مَن يولد كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموت كافرًا،

ومنهم مَن يولد مؤمنًا، ويحيا مؤمنًا، ويموت كافرًا،

ومنهم مَن يولد كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموت مؤمنًا»(١).

= وروى البخاري (٣٠٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى، أو فطر إلى المصلى، فمرَّ على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار»، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن». قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل» قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟» قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان دينها».

(١) رواه أحمد (١١١٤٣ و١١٥٨٧)، والطيالسي (٢٢٧٠)، والترمذي (٢١٩١)، والحاكم (٤/ ٥٠٥). وبعضهم يرويه مطولاً، وبعضهم مختصرًا.

قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان، وقد توبع، فقد رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٩١) من طريق المعلى بن أسد، ثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة به. وقال: إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٨١٧) عن الحسين بن واقد، عن عطاء بن ميسرة، عن أبي نضرة به.

وقال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص١٦٩): هذا حديث حسن. ثم أطال في ذكر شواهد لهذا الحديث.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «شفاء العليل» (١/ ٢٦٢): فإن قيل: فالغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرًا، وقال نوح ﷺ عن قومه: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧﴾ [نوح: ٢٧]، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد، والترمذي مرفوعًا: «إن بني آدم =

٣٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: وحُدِّثت عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سابط، أن النبي ﷺ قال: «من كان عنده زاد وراحلة فلم يحج، ولم يحبسه مرض حابس، أو سُلطان جائر، أو حاجة ظاهرة؛ فليمت يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو ميتة جاهلية»[1].

٣٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن نعيم، أن الضَّحاك بن عبد الرحمٰن ابن عرزم[2] الأشعري أخبره، أن عمر بن الخطاب، قال: ليمت يهوديًّا أو نصرانيًّا ـ ثلاث مرات ـ: رجلٌ مات ولم يحج، وجد لذلك سعة، وخليت سبيله[3].

٣٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، أن حسن بن محمد أخبره: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى ناسًا بعرفة في الحج عليهم قُمص وعمائم، فضرب عليهم الجزية.

فقلت: ممن هم؟

= خلقوا على طبقات شتى فمنهم..» الحديث. قيل: هذا لا يناقض كونه مولودًا على الفطرة، فإنه طبع وولد مقدرًا كفره إذا عقل، وإلَّا ففي حال ولادته لا يعرف كفرًا ولا إيمانًا، فهي حال مقدرة لا مقارنة للعامل فهو مولود على الفطرة، ومولود كافرًا باعتبارين صحيحين ثابتين له، هذا بالقبول وإيثار الإسلام لو خلي، وهذا بالفعل والإرادة إذا عقل، فإذا جمعت بين الفطرة السابقة والرحمة السابقة العالية والحكمة البالغة والغنى التام وقرنت بين فطرته ورحمته وحكمته وغناه تبين لك الأمر.اهـ.

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٤١٥)، وإسناده مرسل. وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) في الأصل: (غرم). وما أثبته هو الصواب.

(٣) إسناده منقطع، الضحاك لم يسمع من عمر رضي الله عنه.
ورواه أحمد في «الإيمان» (٤١٠)، وهو صحيح كما تقدم بيانه هناك.

قال: لا أدري.

قلت: أين رآهم؟

قال: لا أدري[١].

[٤٠] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرني سليمان ـ مولى لنا ـ، عن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب، أنه سمعه يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من لم يكن حجَّ فليحج العام، فإن لم يستطع فعام قابل، فإن لم يستطع فعام قابل، فإن لم يستطع أو لم يفعل كتبنا في يده يهوديًا أو نصرانيا[٢].

[٤١] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو حمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول: ويظل الناس يتبايعون، وليس فيهم رجل يؤدي الأمانة حتى يُقال للرجل: ما أجلده، وما أظرفه، وما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان[٣].

[٤٢] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد المليكي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن رجل، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: ما الإيمان إلَّا بمنزلة قميص أحدكم، يلبسه مرَّة، وينزعه مرَّة.

ثم قال أبو الدرداء: ما أمن عبد قط أن يسلب إيمانه إلَّا سلبه

---

(١) إسناده منقطع. الحسن بن محمد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٨٠٧)، وانظر ما قبله.

(٣) إسناده صحيح. وهو مروي في الصحيحين مرفوعًا من حديث حذيفة رضي الله عنه. وقد خرجته في كتاب «الإيمان» لأحمد برقم (٤٢٦).

سريعًا، ثم لا يجد له فقدًا[(١)].

[٤٣] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[(٢)].

[٤٤] أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:

---

(١) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٧٠٧) عن سُويد بن سعيد، ثنا رشدينُ بن سعد، ثنا فرجُ بن فَضالةَ، عن لُقمان بن عامر، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه.
وقال الخلال (١٠٠٣): أخبرنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: قال سفيان: قال أبو الدرداء رضي الله عنه.
وفي «الإبانه الكبرى» (١٠٣٧ و١٠٣٨) عن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهما نحوه.

(٢) رواه الطبري في «التفسير» (٢٢/ ١٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٧٩٤٠).
وفي «الإبانة الكبرى» (١١٧٨) قال الحسن: ليس الإيمان بالتحلي، ولا بالتمني؛ ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال، ومن قال: حسنًا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسنًا، وعمل صالحًا رفعه العمل، ذلك بأن الله تعالى قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.
قال النحاس رحمه الله في «إعراب القرآن» (٣/ ٣٦٤): ﴿الْكَلِمُ﴾ جمع كلمة، وأهل التفسير: ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن أنس، وشهر بن حوشب، وغيرهم قالوا: والمعنى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وهذا رد على المرجئة. اهـ.
قال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٦/ ٥٣٧): عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ذكر الله، يصعد به إلى الله عز وجل، والعمل الصالح: أداء فرائضه، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه، رد كلامه على عمله، فكان أولى به. وكذا قال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب.
وكذا قال أبو العالية، وعكرمة، وإبراهيم النَّخعي، والضحاك، والسُّدِّي، والربيع بن أنس، وشهر بن حوشب، وغير واحد من السلف. اهـ.
قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٣٢): وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فأخبر تعالى بأن الكلام الطيب حقيقته أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل، فإن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله، ورد عليه، ولا كلام طيب أجل من التوحيد، ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض. اهـ.

حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ مرَّ برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال: «الحياء من الإيمان»[١].

٤٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن علي بن حسين، أن النبي ﷺ قال: «مِن حُسن إسلامِ المرءِ تركه ما لا يعنيه»[٢].

٤٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب بن مالك، عن أبيه، ـ أو عن عَمِّه ـ، أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا يا هؤلاء أن البذاذة من الإيمان»[٣].

---

(١) متفق عليه. وقد خرجته في «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٧)، و«الإيمان» لأحمد (٣٨).

(٢) رواه مالك (١٦٠٤)، وأحمد (١٧٣٧)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٦١٧/ مصنف عبد الرزاق)، والترمذي (٢٣١٨) جميعهم يروونه مرسلاً.
ورواه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٩) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.
قال الترمذي: روى غير واحد من أصحاب الزهري، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهذا عندنا أصحّ من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب ﷺ .اهـ.
وصحح البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٢٠) إرساله، وضعف حديث أبي هريرة ﷺ، ورواية محمد بن الحسن عن أبيه.
وكذا العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩)، والدارقطني في «العلل» (٣/ ١٠٨)، و(٨/ ٢٦).
قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (الحديث/ ١٢): أكثر الأئمة قالوا: ليس هو محفوظًا بهذا الإسناد، إنما هو محفوظ عن الزهري، عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ مرسلاً، كذلك رواه الثقات عن الزهري؛ منهم مالك في «الموطأ»، ويونس، ومعمر، وإبراهيم بن سعد، إلا أنه قال: من إيمان المرء تركه ما لا يعنيه، وممن قال: إنه لا يصح إلَّا عن علي بن حسين مرسلاً: الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والبخاري، والدارقطني، وقد خلط الضعفاء في إسناده عن الزهري تخليطًا فاحشًا، والصحيح فيه المرسل... وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه أخر وكلها ضعيفة .اهـ.

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٩)، وانظر بقية تخريجه هناك.

٤٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إن الرجل لا يملك له ضرًّا ولا نفعًا، فيحلف له إنك لذيت وذيت، فلعله لا يحلى منه بشيءٍ، ثم يرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء، قد ذهب دينه.

ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿إِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٠﴾ [النساء: ٥٠][1].

٤٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: كان أبو بكر وعمر يُعلمان الرجل إذا دخل في الإسلام يقولان: تعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وتُصلي الصلاة التي افترضها الله ﷻ عليك لميقاتها، فإن في تفريطها الهلكة، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن ولَّاه الله الأمر، قال: وقد قالا لرجل: وتعمل لله ولا تعمل للناس[2].

٤٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من خرجَ من الطَّاعةِ، وفارقَ الجماعةَ، فماتَ ماتَ ميتة جاهلية، ومن قاتلَ تحتَ رايةٍ عصبية، يتعصب[3] للعصبةِ، ويُقاتِلُ للعصبةِ، ويدعو إلى العَصبةِ؛ فقِتلةٌ

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٢٦ و٣٨٨ و٣٨٩)، وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٦٨٣/المصنف)، وعبد الرزاق (٥٠١٣)، وابن أبي شيبة (٣٢٣١)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٣٢)، وإسناده مرسل.

(٣) عند مسلم وأحمد: «راية عميَّة، يغضب لعصبته».

جاهليَّةً»(١).

٥٠ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «من استنَّ بسُنَّتي فهو منِّي، ومن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي، وعملٌ قليلٌ في السُّنةِ خيرٌ مِن كثيرٍ في بدعة»(٢).

٥١ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت من غير واحدٍ، وحدثنا أصحابنا قال: قال علي ﷺ: الإيمان على أربع دعائم: على الصَّبرِ، واليقينِ، والعدلِ، والجهاد.

والصَّبر على أربع شُعبٍ: على الشَّوق، والشَّفق، والزَّهادة، والتَّرقُّب للموت، فمن اشتاق إلى الجنة: سلا عن الشَّهوات، ومن أشفق من النار: رجع عن الحُرمات، ومن زَهِدَ في الدنيا: تهاون في المصيبات، ومن ترقَّب الموت: سارع في الخيرات.

واليقين على أربع شُعبٍ: تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة

---

(١) رواه أحمد (٧٩٤٤ و٨٠٦١)، ومسلم (١٨٤٨).
وتقدم نحوه في «الإيمان» لأحمد (١٥٨) عن جندب بن عبد الله ﷺ.

(٢) مرسل، وفي إسناده: عمرو بن عُبيد المعتزلي وهو كذاب. وقد توبع كما عند معمر في «جامعه» (٢٠٥٦٨) عن زيد، عن الحسن، عن النبي ﷺ.
ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٧٠) من طريق أبي الأشعث، ثنا حزم بن أبي حزم قال: سمعت الحسن يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «عمل قليل في سُنَّةٍ، خير من عمل كثيرٍ في بدعة».
وروى البخاري (٥٠٣٦)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس ﷺ قال النبي ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».
وقوله: (وعملٌ قليلٌ في السُّنةِ خيرٌ مِن كثيرٍ في بدعة) هذا المعنى متواتر عن السلف من الصحابة ﷺ، والتابعين ﷺ.

العبرة، وسُنَّة الأولين، فمن تبصر الفطنة: تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة: عرف العِبرة، ومن عرف العبرة: فكأنما كان في الأوَّلين.

والعدل على أربع شُعبٍ: على غايص الفهم، وزهرة العلم، وشرائع الحكم، وروضة الحلم، فمن فَهم: فسَّر جميل العلم، ومن عَلِم: عرف شرائع الحكم، ومن حَلم: لم يفرط أمره، وعاش في الناس محمودًا.

والجهاد على أربع شُعبٍ: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وشنآن الفاسقين، والصِّدق في المواطن؛ فمن أمر بالمعروف: شدَّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر: أرغم أنفَ المنافق، ومن صدقَ في المواطن: قضى الذي عليه، ومن غضب لله: غضب الله ﷻ له[1].

٥٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: وبلغني عن وهب بن مُنبِّه، قال: ما عُبد الله بمثل العقل، ولن يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه عشر خصال؛ حتى يكون الرشد منه مأمولاً، والكبر منه مأمونًا، وحتى يكون الذل أحب إليه من العزِّ، وحتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، وحتى يستقل من الغنى، وحتى يستقل كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قليله من غيره، ولا يتبرَّم بمن طلب إليه الحوائج، ولا يسأم من طلب العلم ما بقي من عمره شيء، وحتى يكون القوت أحب إليه من الفضل، والعاشرة، وما العاشرة؟ بها ساد مجده، وعلا ذكره، يخرج من بيته فلا يرى أحدًا من

---

(١) رواه الغساني في «أخبار وحكايات» (ص١٥)، واللالكائي (١٥٧٠)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢١٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٥١٥) من طرق مختلفة عن علي رضي الله عنه.
ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٤) مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ولا يصح.

الناس إلَّا ظن أنه دونه[١].

٥٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عَمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: من انتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليه أنظارهم فليس بمسلم[٢].

٥٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن بيان، وابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول: أيها الناس، إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان[٣].

٥٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، قال: حدثنا بيان، عن قيس، قال أبو بكر ﷺ: إياكم والكذب، فإن الكذب مُجانب للإيمان.

٥٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول: إيَّاكم والكذب، فإن الكذب مُجانب للإيمان.

٥٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المرزبان بن مسعود الكندي، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر رحمه الله مثله إلَّا أنه قال: سمعت أبا بكر وهو يقول ـ أو هو يخطب.

---

(١) رواه الحربي في «غريب الحديث» (٣/١٢٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/٤٠).

(٢) لم أقف عليه. وقد تقدم في «الإيمان» لأحمد (٨٥) من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظه: «لا ينتهبُ نهبة ذاتَ شرفٍ يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارَهم وهو حين ينتهبها وهو مؤمن».

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٠٥)، وهو صحيح عنه. وانظر بقية تخريجه هناك.

٥٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جري النهدي يُحدِّث عن رجل من بني سليم، قال: عدهنَّ رسول الله ﷺ في يدي، قال: «**الوضوء نصف الإيمان، والصِّيام نصف الصَّبر، وسبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، والله أكبر تملأ ما بين السَّماء والأرض**»[(١)].

٥٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن رجل يقال له: إسماعيل بن أوسط شامي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعملوا، وخير أعمالكم الصَّلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن**»[(٢)].

٦٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن عُبيد بن عُمير، قال: من صدق الإيمان وبرِّه: إسباغ الوضوء في المكاره.

ومِن صِدقِ الإيمان وبرِّه: أن يخلو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها لا يدعها إلَّا لله ﷻ.

قال سفيان: وعدَّ أمورًا مِن صِدقِ الإيمان وبرِّه[(٣)].

٦١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:

---

(١) رواه أحمد (١٨٢٨٧ و٢٣٠٧٣ و٢٣٠٩٩ و٢٣١٣٩ و٢٣١٦٠)، والترمذي (٣٥١٩)، والدارمي في «مسنده» (٦٨٠)، وابن أبي عاصم «الآحاد والمثاني» (٢٩٢٠).
قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد رواه شعبة، وسفيان الثوري عن أبي إسحاق.
وروى مسلم (٥٥٦) نحوه من حديث عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ـ أو تملأ ـ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء..» الحديث.

(٢) مرسل، وقد تقدم نحوه من حديث ثوبان رضي الله عنه برقم (٢٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٦١٤٣)، وقوام السُّنَّة في «الحجة في بيان المحجة» (٥٣٥).

حدثنا وكيع، عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطيَّة، قال: قال النبي ﷺ: «والوضوء شطر الإيمان»[١].

٦٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة مولى الزبير، عن أبي ثفال، عن أبي بكر بن حويطب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له»[٢].

٦٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، قال: حدثنا محمد بن أبي إسماعيل السُّلمي، عن معقل الخثعمي، قال: سأل رجل عليًا عن امرأة لا تُصلي.

فقال علي: من لـم يُصلِّ فهو كافر.

قالوا: إنها مُستحاضة.

قال: تتخذ صوفة فيها سمن أو زيت، ثم تغتسل وتصلي[٣].

٦٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، عن أبان بن إسحاق، قال: حدثني الصباح بن محمد، عن مُرَّة الهمداني: أن عبد الله بن مسعود ﷺ حدَّثه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يُعطي على نية الدنيا من يُحب ومن لا يُحب، ولا يعطي الدِّين إلَّا من يُحب، فمن أعطاه الله الدِّين فقد أحبَّه، والذي نفس

(١) رواه ابن شاهين في «الترغيب والترهيب» (٥١٠)، وهو حديث مرسل.
ورواه ابن أبي شيبة (١٨١٤ و٣١٠٧١) عن حسان بن عطية قوله.
وقد صحَّ نحوه عن النبي ﷺ من حديث أبي مالك ﷺ، كما عند أحمد في «الإيمان» (٣٤٩)، وانظر: «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٢١).
(٢) حديث مرسل. وقد تقدم عند ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧) من حديث أنس ﷺ.
(٣) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٢٦)، وأحمد (٢٣١).

محمد بيده لا يُسلم عبد حتى يُسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه».

قلنا: يا نبي الله! وما بوائقه؟

قال: «غشمه وظُلمه، ولا يكسب عبد مالاً حرامًا فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيتقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلَّا كان زاده إلى النار، إن الله ﷻ لا يمحو السيئ بالسيئ؛ ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحوه الخبيث»[(١)].

٦٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا الحسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس ﭭ، أنه قال: أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنما تُنال موالاة الله بذلك، ولن يجدَ عبدٌ طعم الإيمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي عن أهله. ثم قرأ ابن عباس هاتين الآيتين:

﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ...﴾ الآية [الزخرف: ٦٧].

قرأ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ...﴾ الآية [المجادلة: ٢٢][(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٣٦٧٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٥٣)، وفي إسناده: الصباح بن محمد، قال العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢١٣): في حديثه وهم، ويرفع الحديث.اهـ.
قلت: وصحح الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٧١) وقفه على عبد الله ﭬ.
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٤٣٧): وهذا حديث حسن الألفاظ، ضعيف الإسناد، وأكثره من قول علي ﭬ.اهـ.
وانظر: كتاب «الإيمان» لأحمد (٥٤) فقد صح من هذا الحديث بعض الألفاظ.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٥٣)، وابن أبي شيبة (٣٥٩١٥)، والطبراني في =

[٦٦] **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ يقول: هل يدرى كيف ينقص الإسلام؟

قالوا: كيف؟

قال: كما تنقص الدابة سِمنها، وكما ينقص الثوب عن طول اللّبس، وكما يقسو الدرهم عن طول الخبو، وقد يكون في القبيلة عالمان، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمها[م]، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله[1].

[٦٧] **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن أبي علي الرحبي، عن عكرمة، قال: سئل الحسن بن علي ﷺ مقبله من الشام عن خصال عن الإيمان، فتلا هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...﴾ الآية [البقرة: ١٧٧][2].

[٦٨] **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد ـ سمعه من الشعبي ـ قال: وحدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: جاء رجل يتخللٌ حتى انتهى إلى عبد الله بن عمرو، قال: وحدث في مكان آخر: يتخطّى رقاب الناس، فقال: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ.

= «الكبير» (١٢/٤١٧/١٣٥٣٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٦)، وإسناده حسن.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/٢٠٣/٨٩٩١)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤١٠).
وقد روي نحوه مرفوعًا وموقوفًا كما خرجته في «الإيمان» لأحمد (٣٥).

قال ابن أبي عُمر: ووجدت في مكان آخر: حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ولا تحدثني عن العِدلين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسلم: مِن سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر: من هجر ما حرَّم الله عليه»(١).

٦٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحة، الدِّينُ النَّصيحة، الدِّينُ النصيحة».

قال: قلنا: لمن يا رسول الله؟

قال: «لله، ولرسولِهِ، ولصالحِ المؤمنين، ولكتابِهِ، ولأئمةِ المسلمين»(٢).

٧٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا كوفي لنا ـ أو كوفيونا ـ، عن أبي السَّوداء، عن ابن سابط رواية، قال: أفضلكم إيمانًا أفضلكم معرفة(٣).

٧١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

---

(١) رواه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (٩ و٦٤٨٤).
وقد تقدم تخريجه في «الإيمان» لأحمد (٣٩٣). وانظر هاهنا (٢٧ و٧٥).

(٢) رواه أحمد (١٦٩٤٠، ١٦٩٤١)، ومسلم (٥٥). وزادا: «.. ولأئمةِ المسلمين، وعامتهم».
وبوَّب به البخاري في «صحيحه» فقال: (باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة لله و..»، ولم يخرجه لأنه ليس على شرطه.

(٣) لم أقف عليه.

ما زالت الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى خاصم الروحُ الجسد.

فقال الجسدُ: يا رب، إنما كنت مثل الخشبة النخرة، ليس لي يد أبطش بها، ولا عين أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به حتى جاء هذا فدخل فيَّ، فنجني منه، وخلِّد عليه العذاب اليوم.

وقال الروح: يا رب منك الروح، وأنت خلقته، إنما كنت كالشهاب لم يكن لي يد أبطش بها، ولا عين أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به حتى جئت، فدخلت في هذا الجسد، فخلِّد عليه العذاب، ونجني منه اليوم.

فقيل: يُضرب لكما مثلٌ: مثلكما كمثل أعمى ومُقعد، دخلا حائطًا دانية ثمارها، فالأعمى لا يُبصر الثمار فيتناول منها، والمقعد يبصرها ولا ينالها، فدعا المقعد الأعمى، فقال: احملني حتى أسددك، فآكل، وأطعمك، فحمله وسدده، فأدركا وهما كذلك، فعلى أيهما يقع العذاب؟ قال: عليهما جميعًا. قال: فالعذاب عليهما[1].

٧٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عُبيد بن عُمير: أن النبي ﷺ

---

(١) رواه الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٣٩٣)، وابن منده كما في «الدر المنثور» (٧/ ٢٢٧). وفي إسناده: أبو سعد البَقَّال، سعيد بن مرزبان، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. الضعفاء للعقيلي (٢/ ٤٧٣).
ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٢١) من حديث أنس ﷺ مرفوعًا.
وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، قال يحيى: سعيد بن المرزبان، والمسيب ليسا بشيء. وقال الفلاس: حديثهما متروك. اهـ.
وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢١٤٥) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ما رأيت ابن عيينة أملى علينا إلَّا حديثًا واحدًا، حديث أبي سعد: (خاصم الروح الجسد).
قلت له: لما؟ قال: لضعف أبي سعد عنده.

قال: «ما مِن صاحبِ إبلٍ لا يؤدي حقَّها؛ ومِن حقها: حلبها يوم وردها، إلَّا بطح لها بقاعٍ ـ أو بصعيد ـ قرقر، فتستن عليه، تطؤه بأخفافها، كلما مضى آخرها رد عليه أولها.

وما من صاحب بقرٍ لا يؤدي حقها؛ ومن حقها: حلبها يوم وردها؛ إلَّا بطح لها بقاع، ـ أو بصعيد ـ قرقر، فتستن تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، كلما مضى آخرها رد أولها.

وما من صاحب غنمٍ لا يؤدي حقها؛ ومن حقها: حلبها يوم وردها، إلَّا بطح لها بقاعٍ ـ أو بصعيد ـ قرقر، فتستن تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، ليس فيها جماء، ولا مكسورة القرن.

وما من صاحب كنزٍ لا يؤدي زكاته إلَّا مُثِّلَ له يوم القيامة شجاع أقرع، فاغرًا فاه، يطلبه وهو يفرُّ منه، ويقول: أنا كنزك الذي خبأته، ولا ينتهي حتى يضع يده في فيه»[1].

٧٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله، إلَّا جُعل يوم القيامة في عنقه شجاع»، ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾... الآية [آل عمران: ١٨٠].

وقال مرَّةً: ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾... الآية» [آل عمران: ١٨٠][2].

---

(١) حديث مرسل. عبيد بن عمير لم يسمع من النبي ﷺ. وقد صح نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه البخاري (١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧).

(٢) رواه أحمد (٣٥٧٧)، والترمذي (٣٠١٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

=

٧٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: بينما رسول الله يقسم قَسْمًا إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله، فإنك لـم تعدل.

قال: «ويلك، فمن يعدل إذا لـم أعدل ؟».

قال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فأضرب عنقه.

قال: «دعه؛ فإن له أصحابًا يحتقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يجد فيه شيئًا، قد سبق الفرث الدم، آيتهم رجل أسود، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر[1] يخرجون على فرقة[2] من الناس».

قال: وفيهم نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله، وأشهد أن

= وأخرج نحوه البخاري (٤٥٦٥) (باب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾... الآية [آل عمران: ١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ كقولك: طوقته بطوق). ثم أخرج من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثل له ماله شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوّقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه ـ يعني: بشدقيه ـ يقول: أنا مالك، أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ إلى آخر الآية.

(١) (البضعة): القطعة من اللحم. (تدردر): تمرمَرُ وتضطربُ. «الغريب» للسمعاني (٤٧٨/٢).

(٢) في «مسند» أحمد، و«السُّنَّة» لعبد الله: (على فترة من الناس).

عليًّا حين قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ[(١)].

٧٥ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عَمرو بن مرَّة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه ناداه رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟

قال: «أن يَسلمَ المسلمون من لسانِك ويدِك»[(٢)].

٧٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن فقال: «إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا أتيتهم

---

(١) رواه أحمد (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠ و٦١٦٣ و٦٩٣٣)، ومسلم (٢٤١٥ - ٢٤٢١).
وروى مسلم (٢٤١٣) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «غريب الحديث» (١/٣٣٥): وقوله: (نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا): يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النَّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النَّصل في السَّهم فلم ير دمًا. واحدة الرُّصاف رصفة، والقُذَذُ: ريش السَّهم، كلّ واحدة منها قُذَّةٌ، ومنه الحديث الآخر: «.. تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة..»، فتأويل الحديث المرفوع: أن الخوارج يمرقون من الدِّين مروق ذلك السَّهم من الرَّمية؛ يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء. اهـ.
(٢) رواه أحمد (٦٤٨٧ و٦٨٣٧)، وأبو داود الطيالسي (٢٣٨٦)، والحاكم (١/١١)، والحديث صحيح، وقد تقدم له كثير من الشواهد في الصحيحين وغيره، انظر: (٢٧ و٦٨).

فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك[(١)] بذلك فأخبرهم أن عليهم خمس صلوات في يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله ﷻ حجاب»[(٢)].

[٧٧] **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يشرب رجل الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**[(٣)].

[٧٨] **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، قال المجالد: أخبرنا ذلك قال:

كتب رسول الله ﷺ إلى جدي ـ وهذا كتابه عندنا ـ وحدثني ذلك أشياخ الحي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى عمير ذي مران، وإلى من أسلم من همدان، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إلٰه إلَّا هو، أما بعد، فإنه بلغنا إسلامكم مرجعنا من أرض الروم، فأبشروا فإن الله قد هداكم بهداه، وإنكم إذا شهدتم أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا رسول الله، وأقمتم الصلاة، وأعطيتم الزكاة، فإن لكم ذمة الله، وذمة محمد رسول الله على أموالكم ودمائكم

---

(١) في الأصل: (أطعوك)، وما أثبته كما سيأتي في نفس الرواية، وهو كذلك عند البخاري.

(٢) رواه البخاري (١٤٩٦ و٤٣٤٧)، ومسلم (١٩).

(٣) رواه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧)، وقد تقدم تخريجه في كتب الإيمان الثلاثة.

وأرض البور التي أسلمتم عليها، سهلها وجبلها، ومراعيها وغيولها، غير مظلومين، ولا مضيق عليهم»[(١)].

٧٩ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، قال: حدثنا الأعمش، عن سُليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع قال: قلت لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: إني اخترتك لنفسي؛ فعلمني شيئًا آخذ به.

قال: قد أردت ذلك قبل أن تقول لي: تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، ولا تأمَّر على رجلين[(٢)].

٨٠ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: كان الحسن بن محمد ابن الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس:

أما بعد، فإنا نوصيكم بتقوى الله، ونحثكم على أمره، ونرضى لكم طاعته، ونسخط لكم معصيته، وإن الله أنزل الكتاب بعلمه، فأحكمه وفصَّله، وأعزَّه وحفظه أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وضرب

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٧٨٤) من طريق أبي أسامة عن مجالد: كتب رسول الله ﷺ.. الحديث.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٥٠/ ١٠٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن عمير ذي مران، عن أبيه، عن جده عمير، قال: جاءنا كتاب رسول الله.. فذكره.

وجاء في «الإصابة» (٥/ ١٦٢): عمير ذو مران بن أفلح بن شراحيل بن ربيعة، وهو ناعط بن مرثد الهمداني الناعطي، جد مجالد بن سعيد المحدث المشهور، كان مسلمًا في عهد النبي ﷺ وكاتبه، فأخرج الطبراني من طريق مجالد.. فذكره.

وذكر كذلك هذا الرسالة في «الإصابة» (٥/ ٧٤٨) عند ترجمة مالك بن مرارة.

(٢) رواه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٨٣١) في سياق طويل من طريق الأعمش.

ورواه ابن عساكر (١٨/ ٩) من طرق.

أمثاله، وبيَّن عبره، وجعله فرقانًا من الشر، ونورًا من الظلمة، وبصرًا من العمى، وهدى من الضَّلالة، ثم تمت النعمة، وأكملت العبادة، وحفظت الوصية، وجرت السُّنَّة، ومضت الموعظة، واعتقد الميثاق، واستوجبت الطاعة، فهو حبل الله المتين، والعروة الوثقى لا انفصام لها، بها سبق الأولون، وبها أدرك الآخرون، كتابًا تولى حكمه، وارتضاه لنفسه، وافترضه على عباده، من حفظه بلَّغه ما سواه، ومن ضيَّعه لا يقبل منه غيره.

أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى أنزل على محمدٍ النبوة، وابتعثه بالرسالة رحمة للناس كافة، والناس حينئذٍ في ظلمة الجاهلية وضالتها، يعبدون أوثانها، ويستقسمون بأزلامها، عنها يأتمرون أمرهم، وبها يحلون حلالهم، ويحرمون حرامهم، دينهم بدعة، ودعوتهم فرية، فبعث الله ﷻ بالحقِّ محمدًا ﷺ رحمة منه لكم، ومِنَّةً مَنَّ بها عليكم، وبشرَّكم وأنذركم، ذكر من كان قبلكم من الأمم، وقصَّ في الكتاب قصة أمرهم كيف نصحت لهم رسلهم، وكيف كذبوهم وتولوا عنهم، وكيف كانت عقوبة الله إياهم، فوعظكم الله بنكال من قبلكم، وأمركم أن تقتدوا بصالح فعالهم، فبلغ محمد الرسالة، ونصح الأمة، وعمل بالطاعة، وجاهد العدو، فأعز الله به أمره، وأظهر به نوره، وتمت به كلمته، وانتجب له أقوامًا عرفوا حقَّ الله، واعترفوا به، وبذلوا له دماءهم وأموالهم، فيهم من هجر داره وعشيرته إلى الله ﷻ، ومنهم آوى ونصر فآسوا بأنفسهم، وآسوا به، ولم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، فأيَّد الله بهم الدِّين، ودمغ الحقُّ الباطل، وأبطلت دعوة الطواغيت، وكسرت الأزلام، وتركت عبادة الأوثان، وأجيب داعي الله، وظهر دين الله، وعرف الناس أمر الله ﷻ، واعترفوا بقضاء الله، وشهدوا بالحق، وقالوا: لا إلٰه إلَّا الله، محمد رسول الله، وأدوا فرائض الله ﷻ، وأعقب الله نبيه

محمدًا ﷺ ومن استجاب له أجرًا ونصرًا ووعدًا وسلطانًا، ومكَّن لهم دينهم الذي ارتضى، وأبدلهم من بعد خوفهم أمنًا، فلما أحكم الله النهي عن معصيته، وخلصت الدعوة، وايتطى[1] الإسلام لأهله: شرع الدين شرائعه، وفرض فرائضه، وأعلم الدين علامة يعلمهما أهل الإسلام، وحد الحدود، وحرَّم المشاعر، وعلَّم المناسك، ومضت السُّنة، واستتاب المذنب، ودعا إلى الهجرة، وفتح باب التوبة حجة له، ونصيحة لعباده، فالإسلام عند أهله عظيم شأنه، معروف سبيله، لحقوقه متفقدون، وله متعاهدون، يعرفونه ويعرفون به، بالاجتهاد بالنية، والاقتصاد بالسُّنَّة، لا يبطرهم عنه رخاء من الدنيا أصابهم، ولا يضيعونه لشدَّة بلاء نزل بهم، ذلك بأنهم جاءهم أمر من أمر الله، أيقنت نفوسهم، واطمأنت به قلوبهم، يسيرون منه على أعلام نبيه، وسبل واضحة، حكم فرغ الله منه، لا تلتبس به الأهواء، ولا تزيغ به القلوب، عهد عهده الله إلى عباده.

وإنما كانت هذه الأُمة كبعض الأمم التي مضت قبلها، جاءها نذير منها، ودعاها بما يحييها، ونصح لها، وجهد وأدَّى الذي عليه من الحقِّ، فاستجاب له مستجيبون، وكذَّب به مكذبون، فقاتل من كذبه بمن استجاب له، حتى أحلَّ حلال الله، وحرم حرامه، وعمل بطاعته، ثم نزل بهذه الأمة موعود الله الذي وعد من وقوع الفتنة يفارق رجال عليه رجالاً، ويوالي رجال عليه رجالاً.

فمن أراد أن يسائلنا عن أمرنا ورأينا، فإنَّا: قوم الله ربنا، والإسلام ديننا، والقرآن إمامنا، ومحمد نبينا، إليه نسند، ونضيف أمرنا إلى الله ورسوله، ونرضى من أئمتنا بأبي بكر وعمر، ونرضى أن يُطاعا، ونسخط أن يُعصيا، ونُعادي لهما من عاداهما، ونرجي منهم أهل الفرقة الأول،

---

(١) أي: سهل ولان لهم.

ونجاهد في أبي بكر وعمر الولاية، فإن أبا بكر وعمر لم تقتتل فيهما الأُمَّة، ولم تختلف فيهما، ولم يشك في أمرهما، وإنما الإرجاء ممن عاب الرجال ولم يشهده، ثم عاب علينا الإرجاء من الأُمَّة، وقال: متى كان الإرجاء؟ كان على عهد موسى نبي الله، إذ قال له فرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾ [طه: ٥١] قال موسى وهو ينزل عليه الوحي حتى قال: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢]، فلم يُعنف بمثل حجة موسى.

وممن نعادي فيهم: شبيبة متمنية، ظهروا بكتاب الله، واعلنوا الفرية على بني أمية وعلى الله، لا يفارقون الناس ببصر نافذ، ولا عقل بالغ في الإسلام، ينقمون المعصية على من عملها، ويعملون بها إذا ظهروا بها، ينصرون فتنتها، وما يعرفون المخرج منها، اتخذوا أهل بيت من العرب إمامًا، وقلدوهم دينهم، يلون على حبهم، ويفارقون على بغضهم، جفاة على القرآن، أتباع الكهان، يرجون دولة تكون في بعث يكون قبل الساعة، أو قبل قيام الساعة، حرَّفوا كتاب الله، وارتشوا في الحكم، وسعوا في الأرض فسادًا، والله لا يُحب المفسدين، وفتحوا أبوابًا كان الله سدَّها، وسدُّوا أبوابًا كان الله فتحها.

ومن خصومة هذه الشبيبة التي أدركنا أن يقولوا:

هُدينا بوحي ضلَّ عنه الناس، وعلم خفي، ويزعمون أن نبيَّ الله كتم تسعة أعشار القرآن، ولو كان نبيُّ الله كاتمًا شيئًا مما أنزل الله، لكتم شأن امرأة زيد، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ [الإسراء: ٧٤].

فهذا أمرنا ورأينا، وندعوا إلى الله من أجابنا، ونجيب إليه من

دعانا، لا نألوا فيه عن طاعة ربنا، وأداء الحق الذي علينا، ونُذكِّر به قومنا، ومن سألنا من أئمتنا؟ فيستحلون بعده دماءنا، أو يعرضوا دماءهم لنا، فالناس مجموعون عند ربهم في موطن صدق، ويوم يكون الحق لله، ويبرأ فيه البائع من المبيوع، ويدعو الإنسان على نفسه بالثبور، فادخروا من صالح الحجج عند الله، فإنه من لا يكون يظفر بحجته في الدنيا لم يظفر بها في الآخرة.

كتاب كتبته نصيحة لمن قَبِلَه، وحُجَّة على من تركه، والسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) لم أقف على من خرج هذا الكتاب غير المصنف، وإسناده صحيح إلى قائله.
وقد بينت في المقدمة (١/ ١٧٦) أن قول من قال من أهل العلم: إن أول من تكلم في الإرجاء هو: الحسن بن محمد بن الحنفية رحمه الله، إنما يعنون به إرجاء وتأخير أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى لا الإرجاء في الإيمان وهو تأخير العمل عن الإيمان.
ففي «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠٨١): قال عثمان بن إبراهيم بن حاطب: أول من تكلم في الإرجاء الحسن بن محمد، كنت حاضرًا يوم تكلم، وكنت في حلقته مع عمي، وكان في الحلقة جخدب وقوم معه، فتكلموا في عثمان وعليٍّ وطلحة والزبير رضي الله عنهم فأكثروا، فقال الحسن: سمعت مقالتكم هذه، ولم أر مثل أن يُرجأ عثمان وعلي وطلحة والزبير، فلا يتولوا ولا يُتبرأ منهم، ثم قام فقمنا، وبلغ أباه محمد ابن الحنفية ما قال، فضربه بعصا فشجَّه، وقال: لا تولَّى أباك عليًا! قال: وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك. اهـ.
وقد ندم على كتابة هذا الكتاب، فقد روى عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٦٤٣): عن زاذان، ومَيسرَةَ قالا: أتينا الحسن بن محمد، قلنا: ما هذا الكتابُ الذي وضعتَ؟! وكان هو الذي أخرج كتابَ المُرجئة. قال زاذان: فقال لي: يا أبا عُمر، لوددت أني كنت متُّ قبلَ أن أُخرِجَ هذا الكتابَ، أو قال: قبل أن أضَعَ هذا الكتاب.
وقد روى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٦) عن الفراء الرازي قال: سُئل ابن عيينة عن الإرجاء؟
فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر علي وعثمان، فقد مضى أولئك، فأمّا المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تُجالسوهم، ولا تؤاكلوهم.
وقال الطبري: الصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت (المرجئة) مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه ما بينّا قبل، من تأخير الشيء، فمؤخر أمر علي =

[٨١] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن الحسن أن رجلاً قال للزبير: ألا أقتل لك عليًا؟

قال: كيف تقتله؟

قال: أغتاله! فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «الإيمانُ قيدُ الفتك، لا يفتك مؤمن»[1].

آخر الجزء

❐ ❐ ❐

= وعثمان رضي الله عنهما إلى ربهما، وتارك ولايتهما، والبراءة منهما: مُرجئاً أمرهما، فهو (مرجئ). ومُؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه، فهو (مرجئ). غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم، فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٤٢٦ و١٤٣٣)، وعبد الرزاق (٩٦٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٩١)، ولفظه: قال الحسن: جاء رجل إلى الزبير أيام الجمل، فقال: أقتل لك عليًا؟ قال: وكيف؟
قال: آتيه فأخبره أني معه، ثم أفتك به، فقال الزبير رضي الله عنه: لا، سمعت النبي ﷺ يقول:.. فذكره. وهو حديث صحيح، وله شواهد، منها:
ما رواه أحمد (١٦٨٣٢) عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن معاوية دخل على عائشة، فقالت له: أما خفت أن أُقعِدَ لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعليه، وأنا في بيت أمانٍ، وقد سمعت النبي ﷺ يقول: يعني «الإيمان قيد الفتك»، كيف أنا في الذي بيني وبينك، وفي حوائجك؟ قالت: صالح. قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا عز وجل.
ومنها: ما رواه أبو داود (٣٨٥٩٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٠٣)، والحاكم (٤/ ٣٥٢) وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد تقدم كلام أبي عبيد في «الإيمان» (٨٣) عن معنى: (الفتك).